البلاغة العربية
علم المعاني
المرحلة الثانية

تدريس

م.ي. عليا أحمد باليساني

٢٠٢٢-٢٠٢٣م

الفصل والوصل

- **الوصل:** هو العطف بين الجُمَل بحرف العطف (الواو)
- **الفصل:** هو ترك العطف بين الجُمَل.
- قال الخطيب القزويني في الفصل والوصل: ((فنٌّ عظيمُ الخطر، صعبُ المسلَك، دقيقُ المأخذ، لا يعرفه على وجهه، ولا يحيطُ عِلماً بكُنهِهِ إلا من أوتيَ من فَهم كلام العرب طبعاً سليماً، ورُزِقَ في إدراكِ أسرارهِ ذوقا صحيحاً ولهذا قصرَ العلماءُ البلاغةَ على معرفة الفَصل والوصل)).
- ومن أهم مقومات هذا الباب معرفة قواعد الإعراب والموقع الاعرابي للجُمَل.

أمثلة

- قال تعالى: ((وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا))
- قال تعالى: ((ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ))
- قال الشاعر: الناسُ للناسِ من بدوٍ وحاضرَةٍ بعضٌ لبعضٍ وإنْ لم يشعروا خدَمُ
- قال بعض الحكماء: العبدُ حرٌ إذا قَنَعَ، والحرُّ عبدٌ إذا طمَعَ

أحوال الفصل

- **الاولى: عند كمال الاتصال:**

- والمراد به أن تكونَ الجملة الثانية مفسِّرة للجملة الأولى، أو مقررة لمضمونها، فهي منها بمثابة البدل من المُبدَل منه، والتأكيد من المؤكَّد، والصفة من الموصوف، فالجملتان في حكم الشيء الواحد، فاستغنتا بذلك الاشتراك المعنوي عن التشريك بينهما بالواو.

- فمثال ما هو على سبيل التوكيد والتقرير: قول تعالى: ((ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ))

- فـ(لا ريبَ) توكيد وتقرير وتحقيق لقوله (ذلك الكتاب)

- وقوله : ((مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ))فالجملة الثانية توكيد للجملة الأولى، لأنّه إذا كان ملكاً فلن يكون بشراً بلا ريب.

ومما هو على سبيل الإيضاح والتفسير:

قال تعالى: ((وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (١٣٣) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ))

فالآية الثانية تفسير للآية الأولى..

وقال تعالى: ((وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ))

فجملة (يذبحون أبنائكم..) تفسير لنوع العذاب...

الثانية: عند شبه كمال الاتصال

- وفي هذا النوع يكون بين الجملتين اتصال معنوي ما، لكن ليس مفسرا، بل تكون الثانية بمنزلة جواب تضمنته الأولى، فتُفصَل الثانية عن الأولى كما يُفصل الجواب عن السؤال، أو يكون سببا لغرض معين...
- ومنه قوله تعالى: ((وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي))
- وكأن سائلا سأل لِمَ لا تبرئين نفسك؟ فجاءت الجملة (إن النفس...) جوابا له.

قال الشاعر: قال لي كيفَ أنتَ؟ قلتُ عليلُ سهرٌ دائمٌ وحزنٌ طويلُ

فسهرٌ دائم جواب لنوع العلة

الثالثة: عند كمال الانقطاع:

وهو التباين التام بين الجملتين، ويكون عند:

أ- اختلاف الجملتين في الانشائية والخبرية لفظاً ومعنىً:

قال تعالى: ((وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا))

قال تعالى: ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ))

وقولنا ماتَ فلانٌ ، رحمه الله.....

ب- إيهام الوصل خلاف المقصود:

وذلك عند عدم إرادة إشراك الجملتين في حكمٍ واحد... ويسمى القطعُ.

ومنه قوله تعالى: ((وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ))

لم تعطف (تلك أمانيهم) لأنها لو عطفت لتوهم أنه من مقول قولهم....

ومنه قول الشاعر: وتَظنُّ سلمى أنَّني أبغي بها بدلا أراها في الضلالِ تهيمُ

لم تعطف جملة (أراها) لكي لا يتوهم أنها مما ظنّته سلمى...

أحوال الوصل

- أولاً: إذا قصد إشراك الجملتين في حكم إعرابي واحد.
- قال عبد القاهر الجرجاني: ((إذا قلتَ مررتُ برجلٍ خلقُه حسَنٌ، وخُلُقُه قبيحٌ. كنتَ قد أشركتَ الجملة الثانية في حكم الأولى، وذلك كونها في موضع جرّ بأنها صفة للنكرة)).
- ومنه قول الشاعر: **وحبُّ العيشِ أعْبَدَ كُلَّ حُرّ وعلّمَ ساغباً أكلَ المرار**..... أعبدَ وعلَّم لهما حكم واحد

- ومنه قوله تعالى: **((يَاأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ))**
- ففي الآية الكريمة لدينا موضعان من الوصل يفيدان إشراك الحكم....
- الموضع الأول: يبين لكم كثيرا ..... ويعفو عن كثير.....الاشتراك في حكم الحالية (حال الرسول)
- الموضع الثاني: نورٌ .... وكتاب مبين.....الاشتراك في حكم الفاعلية

- ثانيا: إذا اتفقت الجملتين خبراً وإنشاءاً، وكانت بينهما مناسبة تامة، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما.
- فمن الوصل لاشتراكهما في الخبرية:
- قوله تعالى: ((إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (١٣) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ))
- ومنه قول الشاعر: يُشَمِّرُ للجِّ عن ساقِهِ ويَغمُرُه الموجُ في الساحلِ

- ومن الوصل لاشتراكهما في الانشائية:
- قوله تعالى: ((فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا))
- ومنه قول الشاعر: وأذْنِ إلى القُربى المقرِّبِ نفسه ولا تُشهِدِ الشورى امرأً غيرَ كاتمِ

- ثالثاً إذا اختلفتا خبرا وإنشاءاً، وأوهم الفصل خلاف المقصود (عند إيهام الفصل خلاف المقصود)
- كقولنا : **لا وبارك الله فيك** لمن سألنا: هل لكَ حاجة أساعدك في قضائها؟
- أو قولنا: **لا ولطف الله به.** هل شُفيَ أخوكَ من عِلّتهِ؟
- **أو لا، وعافاك الله...**

الإيجاز والاطناب والمساواة

- أولاً: المساواة: أن تكون المعاني بقدر الألفاظ، والألفاظ بقدر المعاني، لا يزيد بعضها على بعض.
- أو هي الكلام التي تساوي ألفاظه معانيه.
- كقوله تعالى: ((وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ))
- وكقول الشاعر: فإنّك كالليلِ الذي هو مُدركي وإن خِلتُ أنَّ المنتأى عنكَ واسعُ

- ثانيا الإيجاز: جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل مع الإبانة والإفصاح.
  - ويكون على نوعين

- إيجاز قصر
- وتكون بتضمين العبارات القصيرة معانيَ كثير من غير حذف
-

إيجاز حذف

ويكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تدل على المحذوف.

- ١- إيجاز القصر: وهو تضمين الألفاظ القصيرة معانيَ كثيرة بدون حذف
- قوله تعالى: ((خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ))
- فالمعنى: جمع مكارم الاخلاق في آية واحدة، (خذ العفو) أمر بإصلاح قوة الشهوة، فإنَّ العفو ضد الجهل والطيش، (أعرض عن الجاهلين) أمر بإصلاح قوة الغضب، أي أعرض عن السفهاء وأحلم عنهم ولا تجازهم على أفعالهم. (وأمر بالعرف) أي بالمعروف والجميل من الأفعال...

وأيضا قوله تعالى: ((وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ))

فالمعنى: أنَّ الإنسان إذا علِم أنّه إذا قتَل قُتِل امتنع عن القتل، وفي ذلك حياتُه وحياة غيره، لأنَّ القتلَ أنفى للقتل وبذلك تطول الأعمار وتكثر الذرية، ويكون هناك نظام وقانون، فالقصاص هو سبب ابتعاد الناس عن القتل.

قال رسول الله ﷺ ((من حسن إسلام المرء تركُه ما لا يعنيه))

المعنى: أصول الأدب الجامعة، لأنَّ فيه تحذيرا من فضول القول والنظر والهمم وكبح النفس من تتبع الآخرين، وتوجيها للعاقل نحو الإقبال على ما يصلح شأنه، وتوفير وقته وجهده في حياته وتطويرها.

٢- إيجاز الحذف: هو الكلام الذي حذف شيءٌ من ألفاظه فصار لفظه أقل من معناه مع الوفاء به.

وشرط الحذف وجود قرينة حالية أو مقالية تدل على المحذوف.

أكلتُ فاكهة وماءً..... أي أكلتُ فاكهةً وشربتُ ماءً

قال تعالى: ((وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى)) أي وعمل عملا صالحا.... حذف الموصوف

وقوله تعالى: ((وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا)) أي أهل القرية.....حذف المضاف

ومنه قوله تعالى: ((مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ)) حذف جملة الشرط التقدير فلو كان معه إله إذاً لذهب ....

مواضع يفضّل فيها الإيجاز

١- رسائل الملوك والرؤساء إلى الولاة والعمّال، خاصة في أوقات الحروب، وفي الشدائد والأزمات.

٢- الأوامر والنواهي السلطانية.

٣- كتب الوعد والوعيد.

٤- الاعتذار والتنصل من تهمة الذني وتبعاته.

٥- العتاب بين المحبين والأصحاب.

٦- المواطن التي يحسن فيها الرمز لإخفاء المقاصد عن غير من يوجّه له القول من رقباء أو ذوي فضول.

تطبيقات

الشاهد	نوع الحذف
قال تعالى: ((حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ))	
قال تعالى: ((وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ))	
قال تعالى: ((أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا))	
قال تعالى ((فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ))	
قال تعالى : ((لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ))	

الإطناب

- الاطناب: هو كلام زائدٌ على أصل المعنى المُراد منه لفائدة
- وأنواعه:
- ١- الإيضاح بعد الإبهام:
- وهو إيراد المعنى الواحد مرتين، الأولى على سبيل الإبهام والإجمال، والثانية على سبيل الإيضاح والتفصيل.. حتى يرى المعنى في صورتين مختلفتين.

- قال تعالى: ((وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (١٣٣) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ))

وقال تعالى: ((وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ))

٢- ذكر الخاص بعد العام:

العام: هو اللفظ المستغرق لما يصلح له من غير حصر. والخاص: فردٌ من أفراده.

كقوله تعالى: ((مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ))

وكقوله تعالى: ((حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ))

٣- ذكر العام بعد الخاص:

كقوله تعالى: ((وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ))

وكقوله تعالى: ((رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ))

٣- التكرار، أو التكرير:

- هو إعادة ذكر اللفظ أو الجملة مرة أو أكثر لفائدة.
- ومن هذه الفوائد:
- التوكيد: كقوله تعالى : ((كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ))
- التهويل والتخويف: ((وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ))
- التذييل: ((وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا))

مواضع يفضل فيها الإطناب

١- الحاجة إلى الإقناع في مشكلات القضايا الفكرية، وفي تعليم مسائل العلوم الدقيقة وصعبة الفهم.

٢- الوعظ بالترغيب والترهيب.

٣- الخطب في الحماسة، وفي إثارة مشاعر الحب، أو الكراهية، وفي استجلاب الرضا ...

٤- كتابة التاريخ وتدوين الحوادث.

٥- بعض مجالات المدح لمستحقيه.

٦- كتابة العقود في البيوع والمداينات..

٧- تعبيرات العشاق والمحبين في الافراح والاحزان.

تطبيقات

الجملة	نوع الإطناب
قال تعالى: ((وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ))	
قال تعالى: ((قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ))	
قال تعالى: ((كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا))	
قال تعالى: ((وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ))	
زرتُ آثار مصر وأهرامَ الجيزة	

شکریہ